احدهما عن الآخر ، ولا يدخل أحدهما الضيم على الآخر ، وهما الذوق والعلم . وقد تكون كلمة (الفنّ) خير ما يعبّر عن هـــذا التلاقي بين العلم والذوق ، إذ أن الفنّ ، كلّ فن، علم يعبّر عن الذوق، وهو أيضاً ذوق يعتمد على العلم ،وكذلك شأن البلاغة ؛ إذ هي مقياس لجودة الكلام وسلامته وجماله ، وعن طريقها يكون التفاضل بين طبقات الكلام من البيان المعجز إلى العاميّ الساقط . وإدراك الجمال أمر إن لم تصل إليه بذوقك وشعورك ، فما من علم ولا منطق يستطيع أن يكرهك على قبوله ، أو يفرض عليك استحسانه ، ولا بدّ في البلاغة ـ ما دامت عنصراً من عناصر التقويم الأدبي ـ من أن تكون قادرة على إشعارك بالجمال عن طريق الذوق والحسّ ، ثم قادرة على إقناعك . بلطف ذوقك ورهافة حسّك عن طريق العقل والعلم .

وإذا كان العلم أمراً يُتّفق عليه ، فإن الذوق ـ مهما يحاول المرء تقنينه ـ أمر يتصف بالشخصية أو الذاتيّة إلى حد بعيد ، إنـــه أمر لا جدال فيه ؛ فأنت لا تستطيع عن طريق الفكر والعقل أن تقنعني بتذوّق جمالٍ لا أتذوّقـــه من قبل عن طريق ذوقي الشخصي ، أو باستحسان جمالٍ لا أراه جمالاً .. نعم قد تقنعني بفائدة شيءٍ ما أو